عشيرة عبيات التعامرة ترفض ان تعيش لاجئة في وطنها

وتؤكد تمسكها بأرضها فهي مأواها ومعاشها

وتقول: لجوءنا الى القضاء ليس نهاية المطاف

بيت ساحور- طالبت عشيرة عبيات التعامرة بانهاء الخطر الذي يمنعها من التصرف اراضيها. ورفضت الاوامر والاجراءات التي تحول دون حقها في حصاد زرعها ورعي ماشيتها والسكن في ارضها. هذه الاجراءات جرى تصعيدها والتشدد في تطبيقها منذ اوائل آذار الماضي. تمهيدا لمصادرتها وليفرض عليها نفس مصير الاراضي التي تقوم عليها مستوطنة "معالي عاموس" المحاذية لها.

تقرير - حسين فرح الطويل

عشيرة العبيات

بهذا المضمون وصلتنا شكوى من العشيرة ، في الاسبوع الماضي، تضمنت وصفا للاراضي المعنية البالغة مساحتها اكثر من ١٥ الف دونم، بأنها الوطن الصغير لعشيرة العبيات التعامرة، الذين يزيدون عن ٢٠٠٠ نسمة ويسكنون الان خارجها، في مواقع متفرقة ولكنها قريبة، مثل جبل كيسان وظهرة الندى وقسم اخر يسكن في الارض نفسها، وان كان بصفة مؤقتة "كرعاة". حيث لم يسمح لاصحاب الاراضي منذ شهر آذار بدخولها الا في اوقات محددة. ويعود اصحاب الشكوى بالذاكرة الى السنوات التي تلت عام ١٩٦٧. حيث بدأت السلطات بمضايقتهم، بهدم كهوفهم، التي كانت تستعمل، كبيوت في الشتاء ومخازن حبوب واغذية على مدار العام. وبالغارات على قطعان الماشية وبارهاب الرعاة والشباب التي بلغت ذروتها في عام ١٩٧٠. مما ارغم السكان على الرحيل. تاركين وراءهم حوالي ١٠٠ بئر صالحة للشرب محفورة على جوانب الطرق الزراعية الرئيسية. ومقبرة مساحتها حوالي ٧ دونمات تضم رفات آبائهم واجدادهم وشهدائهم منذ عهد الانتداب البريطاني.

الشيوخ والشباب متمسكون بأرضهم

قال الحاج محمد جديع (٨٢عاما): "ذهبت في اوائل ايار المنصرم ضمن وفد من اصحاب الاراضي وطلبنا من المدعو "عزرا" المفتش في دائرة التنظيم اللوائية في بيت لحم، ان يسمح لنا حصاد زرعنا ورعي ماشيتنا والسكن في ارضنا كالمعتاد ، لكنه رفض طلبنا ولم يسمح "الا بالحصاد والرعي ، لمدة يومين محدودين في الاسبوع، هما الجمعة والسبت، وبموجب تصريح، وبالطبع رفضنا من جهتنا هذا "العرض".

ومن جهة اخرى عرضت السلطات على محامينا ان تمنحنا تصاريح بالتصرف في اراضينا لمدة ستة شهور، اعتبارا من اول ايار المنصرم، الامر الذي رفضناه ايضا".

وفسر اخوه، الحاج محمود جديع، (٥٥عاما) ، سبب الرفض بقوله " ان المضمون الرئيسي لتصاريحهم هو ان نتنازل عن اراضينا". ووصف الحاج محمود الظروف الجديدة للحصاد "بانها تتم وكأنها عملية سرقة، اذ يكلف الحصادون اقاربهم واصدقاءهم بمراقبة المنطقة تحسبا للمداهمة".

في وادي عبيات

هناك،على الطبيعة،في عرقوب صهبا ورأس وادي ابو عياش ورأس وادي عبيان شاهدنا اكثر من ٥٠٠٠ دونم مفتلحة قمحا وشعيرا وعدسا، تحيط بآبارها المياه، منها ٨ دونمات مزروعة قمحا، و٦ دونمات عدسا مملوكة لعبد الله سالم عبيات وعائلته. كانت سيقانها تتقصف تحت ضربات الشمس الحارقة، اذ حان موعد حصادها منذ حوالي الشهر.

وقال اصحاب الاغنام وهم من عائلة غزال العبيات ان اغنامهم احتجزت في شهر آذار الماضي في فمايل / قرب اريحا، بسبب رعيها في اراضيهم ولم تحرر الا بعد ان نفق منها العشرات وغرم اصحابها ودفعوا مصاريف نقل، بواقع خمسة دنانير ونصف الدينار عن كل رأس، وفي هذه الايام ترعى الاغنام في اماكن وعرة قبالة جبل كيسان، هربا من ملاحقات الدوريات، التي تعتدي على الرعاة بالضرب وتحتجز اغنامهم.

والبيوت تهدم وغرامات على التجول

وذكر حسين علي عودة غزال وهو احد اصحاب الاراضي، ويسكن حاليا في جبل كيسان قرب قرية تقوع، قضاء بيت لحم، ان السلطات ابلغته بعدم السماح له ببناء بيت جديد لايواء عائلته، بحجة ان المنطقة عسكرية. ويذكر ان هذا المواطن مثل باقي افراد عشيرته يمتلك وثائق ملكية للارض، وان السلطات كانت هدمت منزله في ١٢ آذار الماضي، وهو يعيش الان في خيمة على انقاض بيته المهدوم، في الموقع الذي يطلب البناء فيه. وعلمنا ان السلطات تفرض حصارا على مباني منطقة كيسان وتمنع المواطنين من البناء، كما حصل مع اخيه عوده عندما هدمت السلطات منزله في العام ١٩٧٩، بينما اقيمت مستوطنة يهودية قريبة في العام ١٩٨١، هي مستوطنة "معالي عاموس" المذكورة اعلاه. وفرضت السلطات غرامات مالية باهظة على خمسة شبان تواجدوا في اراضيهم، بحجة انهم كانوا قريبين من المستوطنة. بواقع ٧٥٠ دينارا على كل منهم، ويتولى المحامي الان متابعة قضيتهم .

وبعـــد

فقد اكد اصحاب الاراضي انها تشكل ضرورة حيوية لهم، فهيها مأواهم ومصدر رزقهم وهي وطنهم اولا واخيرا.وذكروا ان اللجوء الى القضاء لن يكون نهاية المطاف. كما وانهم يتطلعون الى تضامن المؤسسات واللجان الجماهيرية وكل ذوي الضمائر الحية.

على الطريق

شجرة الزيتون هي مورد الرزق الاول في مثلث ... يقولون لمن يرفض جهود وساطات المصالحة مع احد ... قشر زيتوناتكم" ، مجيزين منذ القدم استمرار ... البغضاء ،، ضد من يعتدي على الشجرة المباركة.

والمثل السابق هو واحد من ادلة عديدة تشير الى المكا... التي تمثلها شجرة الزيتون في قلوب مزارعيها ، وانتقا... من القدسية انتقل وينتقل من جيل الى جيل . وفي ... القرية لاكثر من ثلاثين عاما ، فما زالت تعتريني ... شيء من الاجلال ، كلما وقفت جانب زيتونة عتيقة ... الذين اختاروها ، من بين كل الاشجار ، منذ فجر التا... رمزا للسلام.

اذكر ، من مشاهداتي ، ومن احاديث الكبار ، ان ... للاعتداء - قشر الساق وتكسير الفروع - بضع ... الاربعة الاولى من هذا القرن . كانت القرية كلها ... الخصم قبل الصديق . كان الحزن يدخل كل بيت بمو... الدنيء.

واذكر انهم في قريتي كانوا ينعتون المعتدي بصفا... والنذالة وانعدام الرجولة والجبن .. وغير ذلك . ان اعتداء فكان يتصف بحقد بهيمي شيطاني على كل ما ... اذكر ان تباهى صاحب فعلة كهذه ولو مرة واحدة ... الكبار يؤكدون ان الحكم التركي بكل تخلفه ، والذ... شغفه بفرقة الناس والهائهم في عداوات بعضهم ، ما ... الجاني وعقابه.

لكن لماذا العودة لهكذا ذكريات ؟! والجواب بسيط ... المحلية يستطيع ان يحصي في الشهر الواحد عشرات الا... القرى ، تشمل الاف اشجار واشتال الزيتون . والا... والقطع والتكسير وفي معية الشجرة المباركة ينال ال... كالعنب والبرتقال وغيرها . والجناة يبقون بلا ملاحقة

ولا بد ان يخطر بالبال سؤال : لماذا هذا الحقد ... المباركة؟! والجواب ايضا بسيط لانها احد ابرز معالم ... هائلة على المحافظة على هوية الارض والحفاظ عليها من ...

والملفت للانتباه ان الجناة في كل مرة يحاولون ... القرية وتراثها ، لصالحهم طبعا . فصاحب الزيتون الذ... الغضب ويدفعه لتصرف غير موزون. ولذلك يترك البا... هذا الفعل الشائن محلي ، من احد الخصوم . املا ... حمائلية تلهي القرية عن الطامعين في ارضها.

في قرية جيوس غلب الوعي على الغضب المقدس ... وتداولوا في امر اعتداء طال اشجار الزيتون والعنب و... الادلة التي جمعوها ان الفاعلين اما غرباء كالعادة او ... بالحماية ويسعون لاشعال حريق الفتنة الحمائلية. ... غيرهم في قرى اخرى اطفأوا الحريق قبل ان ينشب ... للفاعلين الحقيقيين . وفي قرى اخرى اعادوا غرس ... يتم قلعها وفاءا للشجرة المباركة واصرارا على الحفاظ ...

جموع حاشدة من الاطفال تهتف "بدنا دولة وهوية"

شهدت مدن ومخيمات غزة ورفح وجباليا وبيت لحم وبيت ساحور والعزة والبريج والمغازي يومي السبت والاحد الماضيين مسيرات حاشدة شارك فيهامئات الاطفال احتفالا بيوم الطفل العالمي وهم يرددون "طاق طاق طاقية.. بدنا دولة وهوية" ، ويرفعون لافتات تحمل شعارات تطالب بالحق في الامن والتعليم والرعاية الصحية كباقي اطفال العالم.

ففي جباليا انطلقت المسيرة من بيت الطفل الشهيد سهيل غبن ، حيث جابت شوارع وازقة المخيم وانتهت عند ضريح الشهيد سهيل. وخلال سيرها انضم مئات الاطفال من المخيم لها. وطافت مسيرات مماثلة الشوارع الرئيسية في غزة ورفح. وفي بيت لحم انتهت المسيرة في مخيم العزة حيث اقيم مهرجان بهذه المناسبة .

وفي بيت ساحور انتظم الاطفال في مسيرة بحي اسطيح احياء للمناسبة.

كما شاركت اعداد كبيرة من الاطفال في الاحتفال الذى اقامته جمعية الشبان المسيحية بغزة ، وتوجه المحتفلون الى مخيم المغازى ودير البلح حيث كان مئات الاطفال في نادى المخيمين ، والقيت الكلمات والاناشيد ، وجرى توزيع الهدايا على الاطفال المحتفلين.

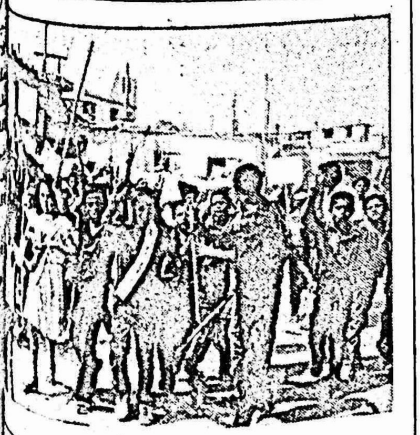

جانب من مسيرة اطفال رفح

فصل تعسفي

بني زيد - فصلت إدارة اخد المخابز في منطقة سلمة ، قرب رمات فان ، العاملين محمود ناصر وداود حماد من دير غسانة ، يوم الاثنين ٢٥ ايار الماضي فصلا تعسفيا ، كما ذكر زملاؤهم العمال . معللة ذلك بحجج واهية.